

رسالة
في
الجمع بين الصلاتين

تأليف
الشيخ حسين يوسف بن علي العامري

قدم له :

الناشر

الشيخ سليمان اليحفوني

**رسالة في الجمع بين الصلاتين
تأليف السيد حسين يوسف مكي العاملي**

**قدم له الشيخ سليمان اليحفوفي
الطبعة الأولى 1388هـ - 1968م.**

رسالة

أقدّمها للقارئ الكريم وأنا إليها محتاج
كلّما حاولتُ التفتيشَ عنها خاتنتني الظروف
وكلّما جدّدتُ عزيمةَ البحثِ نُقضتُ العزائمَ
وإذا ما سُئلتُ عنها أجيب.

أجيبُ!

ببساطةٍ!

وبدونِ تحقيقٍ!

التفريقُ أفضلُ!

والجمعُ أسهلُ!

والشريعةُ سمحاءُ!

واختيارُ الأسهلِ (كيلا يفوتَ الأفضلُ) أفضلُ.

وبقيتُ في نفسي أمنية

أمنيةٌ متى أتمكّنُ من تحقيقها؟

وأخيراً وجدّتها!

وجدّتها بدونِ عناء

حققتُها بقليلٍ من وقت

بذلّتها دونَ عوض.

وجدّتها بأسهلِ مما كنتُ أتصور

وأفضلَ مما كنتُ أفكر.

وجدّتها بقلمِ حُجةٍ من حُججِ الإسلام.

حجة الإسلام والمسلمين

العلامة السيد حسين مكي

قبل عشرين سنة، وعشرين بالضبط، تشرفت بالنجف الأشرف باشرت
الدراسة واعترضتني صدمة!
صدمة ليست كما تظن أو تتصور.

إنها ليست مادية !

وعلى أعتاب أمير المؤمنين × تلفظ المادة آخر أنفاسها!
ولا عاطفية !

والعاطفة تستسلم هناك لسلطان الدين.

والدين مُنقذ!

الدين مُنفذ!

الدين كل شيء في الحياة

وأنقذني الدين ، فزالت الصدمة.

ووقف حجة الإسلام والمسلمين يهون ألمها.

بذل نفسه! فكان خير باذل.

أعطى! فبلغ ذروة السماحة.

علم! فلم يدخر.

بقيت الصدمة! لم أنسها. لم أنسها لك، تريد أن تعرفها! ما هي؟

يلج الطالب المبتدئ خضم بحر النجف الأشرف فيتوه! وتتقاذفه أمواجه
العاتية فيضل.

ويمر بأخطر مرحلة من المراهقة العلمية فيصبح على شفا.

وتعرض سبيله أزماً فيتراجع.

وكثيراً ما يؤدي تراجعهُ إلى الرجوع.

إلى ترك العلم!

إلى الضياع!

واعترضتني الصدمة، فافتقدت المدرّس المنشود!

وتسامى أصحابُ الحظِّ العلمي أن يتنازلوا عن مراتبهم.

وخشوا فقدان منزلتهم!

واضطربتْ وَكُلِّي حيوية، كُلِّي شغفٌ بالدرسِ أريدُ أن أسابقَ الأيامَ! أن ألتهمَ الأوراقَ.

وتبدّدتِ الآمالُ، وصمّمتُ على العودة!

وكانت صدفةً، ورُبَّ صدفةٍ خيرٌ من ميعاد.

تناهى إلى مسامعِ حجّتنا المترجمٍ ما عزمْتُ عليه!

فتح لي صدره!

ووسعني قلبه! فأعطاني أكثر مما أستحق.

عرفته ذلك الحين.

حجة الإسلام والمسلمين .

عرفته!

عرفته

يعطي فيصبحُ أمثلةَ العطاء.

ويخلصُ بعيداً عن كلِّ رياء.

ويعطفُ فيعجزُ عن الوفاء.

وهكذا كان.

الدرسُ تقربٌ

الدرسُ إلهامٌ

الدرسُ انصهارُ الروحِ بالأبدان.

ليس العلمُ بالتعلم!

إنما هو نورٌ! يقَعُ في قلبٍ

من يريدُ اللهُ تباركُ وتعالى أن يهديه.

فإذا أردت العلم فاطلب أولاً:

في نفسك العبودية.

واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يُفهمك⁽¹⁾؟
هذا ناموس العلم عنده، وبهذه الروح كان يفهمه.

كان يعلم: بقلبٍ مُفعمٍ بالإيمان
ويشرح: بنفسٍ تشعُّ بالتور.

ويتمتع بعبوديةٍ مخلصه مؤمنة.

ويتميزُ باستعمالِ العلمِ وبذله.

استفهم الله فأفهمه

أصاب ببرّه المبتدئين، وعمّ نفعه من تجاوزَ حدَّ الابتداء.
عرفته!

ولا يسعُ المجالُ لقولِ كلِّ ما عرفت.

(1)- رواية عن الإمام الصادق(ع).

هذه الرسالة

أردتُ أن أشرحَ عنها فِكِدْتُ أن أسردَ قصةَ حياة!
لي عذرٌ! وهناك ارتباط!
ولكن!

ولكن ليس لي مجال
فالرسالةُ قصيرةٌ، وحجَّتنا كبيرٌ.
كبيرٌ في كلِّ شيءٍ.

ففي مؤلِّفه الصغير (العصمة) كبيرٌ!
وفي كتابه (المتعَّة في الإسلام) كبيرٌ!
وفي مؤلِّفه (عقيدة الشيعة) كبيرٌ!
فماذا أقولُ أمامَ الحجةِ الكبيرِ؟
إنَّ أعظمَ القولِ أن لا أقولُ
وأبلغَ منه أن أتركَكَ أنتَ تقول.
فهذه مؤلفاتُهُ تُترجمُ عظمتَهُ.

أما هذه الرسالةُ فهي مؤلِّفٌ يؤلِّفُ بين المسلمين، وينوِّرُ قلوبَ المؤمنين،
ويكشفُ زيغَ المُضللِّين، فجوازُ الجمعِ بين الصلاتين أو وجوبُ التفريقِ
مسألةٌ فرعيةٌ، وليست مشكلةً وقوعُ خلافٍ بين المسلمين في مسألةٍ فرعيةٍ،
ولكن المشكلةُ أن يُتَّخذَ ذلكَ سلاحاً للتفريقِ.
مع أن الوقتَ وقتُ جمعٍ! فتجاوزُ عن التفريقِ.

الناشر

الشيخ سليمان اليحفوفي

مفتي بعلبك

